

جهوده وتنشيطه فيكون قد قام بعمل عظيم يذكر له
فيشكر . أحمد بناني

ترجمة القرآن العظيم

تأسيس الجمعية

جناب مدير « مجلة المغرب » المفضل بعد التحية والسلام
أرجوكم أن تفضلوا بنشر هذه السطور بمناسبة ما أثاره العلامة
الضليح سيدي محمد الحجوي مندوب المعارف حفظه الله في ترجمة
القرآن ونشره بمجلة المغرب الغراء عدد ١٣ والمقصود من هذه
السطور هو زيادة بسط وبيان للمسألة ونقل ما فيها من الخلاف ثم
الجمع بين تلك الأقوال المتضاربة الظاهر جمعاً يوافق روح العصر
وما تتطلبه اللغة العربية المحاصرة في أشد المضايق باقطار العالم من
اعانتها على نهضتها في سقطتها .

ان اهتبال الائمة بالنظر في مسألة ترجمة القرآن هو ضروري
اذ لا يخفى ان غالب الامة منذ الصدر الاول وما بعده انما هم العجم
والعرب بالنسبة اليهم قل من كثر فكانت هذه الكثرة الساحقة مع
ضرورة نشر القرآن بينهم وبث تعاليمه فيهم موجبة الى التفات
الائمة لهذه المسألة من قديم فصدرت منهم نصوص فيها بعضها بالجواز
وبعضها بالمنع وما اظن اختلافهم فيها الا اختلافاً في حال لا حقيقياً
متوارداً على معنى واحد كما سيتضح في كتاب التوحيد من فتح
الباري صحيفة ٤٩٧ من الجزء ١٣ لدى تكلمه على حديث ابي
هريرة من أن اهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام قال ابن بطال استدل بهذا
الحديث من قال تجوز قراءة القرآن بالفارسية وأيد ذلك بان
الله تعالى حكى قول الانبياء عليه السلام كنوح عليه السلام وغيره
من ليس عربياً بلسان القرآن وهو عربي مبين وبقوله تعالى لا ننذركم
به ومن بلغ والانذار انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة اهل
كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال واجاب من منع بأن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نطقوا الا بما حكى الله عنهم في
القرآن سامناً ولكن يجوز أن يحكي الله قولهم بلسان العرب ثم
يتعبدون بتلاوته على ما أنزله ثم نقل الاختلاف في اجزاء صلاة من
قرأ فيها بالفارسي ومن اجاز ذلك عند المعجز دون الاطلاق وعمم
وأطال في ذلك ثم قال ابن حجر والذي يظهر التفصيل فلو كان

اجتمع بالرباط بادارة « مجلة المغرب » عشية يوم
الاحد ٢١ يناير بعض الراغبين في احداث الجمعية باسم
« الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر » التي هي في
طور التكوين وكان من بينهم مترئساً الاجتماع
فضيلة المؤرخ تقيب الاشرف العلويين بمكناسة الزيتون
وخليفة مدير المدرسة الحربية بها المولى عبد الرحمن بن
زيدان وذلك لتحضير القوانين والمناقشة فيها فعرض
على الحضور السيد عبد الكبير الفاسي مسودتها وبعد
المناقشة قرأ رأيهم على قوانين ستقدم للكاتب العام بالاقامة
العامة للمصادقة عليها .

وقد عين الحاضرون مجلساً ادارياً مؤقتاً لتقديم ذلك
يتركب كما يأتي :

السيد عبد الكبير الفاسي	رئيس
السيد احمد بناني	كاتب
السيد بناصر بن عمر	أمين
السيد احمد التجاني	مساعد
مسيو مول	مساعد

فعلى مردي الانخراط في الجمعية أن يقدموا طلباتهم
لادارة « مجلة المغرب » بالرباط .

المجلس الاداري المؤقت

ملحق العدد

العلائق السياسية للدولة العلوية

بقلم العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان

القاري قادراً على التلاوة بالعربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزئ صلاته وان كان عاجزاً وكان خارج الصلاة فلا يمنع عليه القراءة بلسانه لأنه معذور وبه حاجة الي حفظ ما يجب عليه فعلاً وتركاً وان كان داخل الصلاة فقد جعل الشرع له بدلاً وهو الذكر وكل كلمة من الذكر لا يعجز عن النطق عنها من ليس بعربي الى أن قال من دخل في الاسلام أو اراد الدخول فيه فقرأ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه ولتقوم عليه الحجة فيدخل فيه هـ. وفي فتح الباري أيضاً في كتاب التوحيد لدى قول البخاري باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها بعد كلام والحاصل ان الذي بالعربية مثلاً يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يتقيد الجواز بمن لا يفقه ذلك اللسان أولاً الاول قول الأكثر هـ. وفي الزركشي الاقرب المنع من كتابة القرآن بالفارسية كما تحرم قراءته بغير لغة العرب وفي شرح اللباب أن كتابة القرآن بالعجمي تصرف في اللفظ المعجز الذي حصل به التحدي بما لم يرد بل بما يوم عدم الاعجاز بل بالركاكة لأن الالفاظ العجمية فيها تقديم المضاف اليه على المضاف وذلك مما يخل بالنظم ويشوش الفهم هـ. وفي فتاوي الامام ابن حجر الهيتمي وقد سئل هل تحرم كتابة القرآن بالعجمية كقراءة فاجاب قضية ما في المجموع عن الاصحاب التحريم هـ. وقال الامام عبد العزيز بن احمد البخاري في شرح اصول البزدوي القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً في قول عامة العلماء وهو الصحيح من قول أبي حنيفة الا أنه لم يجعل النظم ركناً لازماً في جواز الصلاة خاصة وانما هو لازم فيها سواء من الاحكام كوجوب الاعتقاد وحرمة كتابة المصحف بالفارسية وحرمة المداومة والاعتقاد على قراءتها هـ. وقال المرغيناني في التجنيس وهو من ائمة الحنفية ويمنع من كتابة القرآن بالفارسية بالاجماع لانه يؤدي الى الاخلال بحفظ القرآن لانا أمرنا بحفظ اللفظ المنزل والمعنى لانه دلالة على النبوة ولانه يؤدي الى التهاون بأمر القرآن هـ. وغالب هذه النقول بواسطة الغير فانت ترى ظاهراً هذه النصوص متضارباً بعضها يقول بالجواز وبعضها يقول بالمنع والمسألة من الاهمية بمكان لا سيما في وقتنا الحاضر الذي اشراف فيه الاسلام واللغة العربية على الانهيار لا قدر الله فينبغي تحليل هذه الاقوال تحليللاً يشابه التحليل الكيماوي واستخراج زبدتها والالقاء بفثها ان لو كان فيها غث والذي تبين لنا منها وما وقفنا عليه من غيرها

ان الخلاف بينها في حال وان من قال بالجواز راعى حالاً في الترجمة غير الحالة التي راعاها القائل بالمنع وبهذا يمكن التوفيق والجمع بينهما كما هو المطلوب وذلك أن لفظ الترجمة يطلق بازاء معنيين الاول وهو الغالب فيه أنه يطلق بمعنى التفسير والبيان لمضمون لغة يضمنون لغة اخرى واصل هذا المعنى هو المراعى في تسمية ابواب الكتب وفصولها بالتراجم فان تلك الابواب والفصول تفسر مضمون داخل الباب او الفصل على وجه الاجمال وقد يقتضي بعض الاحوال اطلاق الترجمة على ما هو اخص من ذلك وهو تفسير اللفظ بخصوص مرادفه فتطلق عليه وبعبارة اخرى تارة تطلق الترجمة على بيان مضمون المعنى وهو الغالب وتارة تطلق على بيان كل لفظ بمعناه الخاص وقد ارشد الى هذين الاطلاقين الحافظ بن حجر رحمه الله فكشف عن المسألة القناع وأزال اللبس والارتباك وما هي بأول بركاته قال رحمه الله لدا قول البخاري في كتاب التفسير باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم لح. بعد كلام ما نصه والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك فليعرف انه الذي يفسر لفظاً بلفظ هـ فعلى اعتبار المعنى الاول في الترجمة ذهب من قال بالجواز ممن نقلنا كلامه فيما سلف ومنهم الامام البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حيث قال باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ثم ساق حديث هرقل المعلوم الذي فيه تعبير الترجمان عما في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بلغته وحديث أبي هريرة الذي فيه التعبير عما في التوراة وهي عبرانية بالعربية فراعى البخاري أن ما عبر به الترجمان في الحديث انما هو شرح وبيان لمضمون ما قصدا بيانه بلغتهما من القرآن والتوراة ولذلك سماه تفسيراً وحكم بجوازه ولا يخفى أن التفسير لا يشترط فيه الاثنيان بمرادف الكلمة أو الكلام وانما المدار فيه على افهام المعنى وبيانه وكذلك على هذا الاعتبار قال الامام الشاطبي في الموافقات بجواز الترجمة اذ استدلل للجواز باجماع الامة على جواز تفسير القرآن للعامة ومن ليس معه من الفهم ما يقوى به على ادراك معانيه كما نقل ذلك عنه العلامة الحجوي في مقالاته المتكلم هاهنا لأجلها اذ الترجمة التي يصح أن تقاس على التفسير المجمع عليه انما هي الترجمة المعنوية لا اللفظية

ویدخل في عداد من راعى هذا المعنى فقال بالجواز العلامة الحجوي المذكور فان مقالته المذكورة دائرة على الترجمة المعنوية .

وأما من اعتبر المعنى الثاني في اطلاق لفظ الترجمة فقد صرح بالمنع وادعى البعض منهم الاجماع على ذلك كما وقفت عليه فيما سبق وحقيق لمن اعتبر المعنى الثاني ان يقول بالمنع فان من يحاول الترجمة الحرفية ومحاذاة القرآن وتوفية ما فيه من الدقائق والعجائب فانما يحاول ضرباً من المحال مع ما تحدى الله به خلقه من قوله عز من قال : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » وقوله : « قل فاتوا بعشر سور مثله » وقوله : « قل فاتوا بسورة من مثله » فهذا زبدة ما وقفنا عليه من الخلاف في المسألة وما أمكننا الجمع به فيما بينها وما أظن منصفاً يخالف هذا الجمع وأما من جهة عمل الامة سلفها وخلفها فلو راجعنا تواريخ السلف الصالح فمن بعدهم من الائمة الى ما قبل يومنا هذا بنحو الاربعين سنة ودققنا البحث والمجال في أعمال فحول الامة واعلام الملة وما خدموا به الاسلام شرقاً وغرباً من الاعمال الجليلة العظيمة كابتكار العلوم واستنباطها وجمع شتات الروايات وضبطها وتمييز الصحيح منها من غيره وجمع المفردات اللغوية وتقيد أوابدها وتحصين شواردها الى غير ذلك من الاعمال العظام الجسام التي لا يستطيع الآن القيام بها افراد ولا جماعات لا نجد أحداً منهم تجرأ على محاولة هذه الترجمة الحرفية ولا جاهر بها مع أنها لو كانت جائزة وكانت في امكانهم لكانوا أحق بالقيام بها منا لامرئ احدهما انهم كانوا أعلا منا كعباً بما لانسبة بيننا وبينهم في اتقان العلوم الشرعية والعربية والكونية التي مجموعها يقرب الانسان من فهم الكتاب العزيز والتفسير عما فيه من المعاني والحكم ، وثانيهما أنهم كانوا في زمان دخول الاعجاز بالآلاف والملايين للاسلام واستعدادهم للدخول فكانوا في حاجة اشد منا الى نشر القرآن وتعاليمه بين هاؤلاء الاعجم اما اليوم فقد قصر الناس عن التفوق في تلك الفنون قصوراً لا يحتاج الى دليل حتى أجمع الناس قديماً على سد ابواب الاجتهاد ووجوب التقليد لمن مضى من السلف المتفوقين والامم الاعجمية الاسلامية قد تقرر القرآن بلغته فيما بينها ونشرت تعاليمه فيما بينهم بلغته ولغتهم والمستعد للدخول في الاسلام من باقي الامم الاعجمية نزر يسير ودخوله للاسلام غير متوقف شرعاً على سماع القرآن فقد كان النبي من بعده من ائمة

الاسلام لا يتوقفون في الدعاية على تلاوة خصوص القرآن وانما كانوا اطباء للقلوب حكماء للعقول يعاملون كل فرد وكل امة في الدعاية بما يروونه أجذب لقلوبهم وأجدى على عقولهم فكان موجب الترجمة الحرفية في زمننا على فرض جوازها وامكانها اضعف مما كان في زمانهم نعم بعد ما شاخت الدولة العثمانية المنقرضة واحس افراد امتها بضعف الرابطة السياسية التي تربطهم بالامة العربية كما شعر العرب بذلك ايضاً وصار كل من الجنسين ينافس الآخر ويعمل على استغنائهم عنه في سائر المناحي والمشارب كان مما فطنت له الامة التركية أمر اللغة العربية التي هي شبه اجبارية بينهم في الجملة بحكم تلاوة القرآن وتادية الشعائر الدينية فقاموا بفكرة القول بترجمة القرآن الترجمة الحرفية كي ينفذوا أيديهم من اللغة العربية ويستغنوا عنها بالكلية وفعلاً تعاطى هذه الترجمة افراد منهم وكان ذلك فيما أظن هذه مدة من نحو ثلاثين سنة فقام النكير والتشنيع عليهم من علماء الاسلام ولم يقروهم على فعلتهم هاته وقد بلغنا حديثاً ان بعض الهنود قاموا بترجمة القرآن الى لغة اجنبية اورباوية ترجمة حرفية ووجهوا نسخاً منها الى مصر والشام فاوقفتها ادارة الديوانات بالقطرين حتى استشارت العلماء في امرها فافق العلماء بحرمتها ومنع دخولها للقطرين ، أما الترجمة المعنوية التفسيرية التي نقلنا جوازها عن الائمة فيما سبق وقررناه فقد قام بها فطاحل العلماء قديماً وأدوها خدمة جليلة للاسلام والمسلمين من غير نكير عليهم من احد ولا تشنيع فهذا ما حضرنا الآن في هذه المسألة والله المستعان .

ابو بكر بن ابو بكر بن الطاهر زنيبر

مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين

أقام طلبة شمال افريقيا المسلمين مؤتمرهم الثالث - وفق ما كان سبق به الاعلان - بالعاصمة الباريسية وامتدت جلساته على اربعة ايام ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ من شهر دجبر .

وقد علم القراء في حينه ، بفضل ما اذاعته الجرائد ، اخبار هذا المؤتمر الحافل وما جرى فيه من البحوث واقتراحات وسنشر بعضها بعد ان شاء الله ، أما اليوم فنكتفي بتهنئة طلبتنا النبلاء بنجاحهم الباهر ، الذي هو نجاح افريقيا كلها . وما خابت امة تنجب امثالهم من الرجال .